

هل الشيعة بعد التسليم فى الصلاة تقول «خان الأمين»؟

السائل: زهير بهزاد بور

الوهابية فى الجزائر يقولون ان الشيعة تقول اشتبه الأمر على جبرئيل و ارسل الوحي بدل الامام علي الى

النبي محمد (ص)، هل هذا المطلب صحيح أم لا؟

توضيح الشبهة :

من قديم الزمن اتهموا الشيعة بأنهم يعتقدون جبرئيل خان فى وصول الوحي و بدل ان يرسل الوحي الى

علي بن ابي طالب ارسله الى رسول الله صلى الله عليه وآله. فحسب هذا المعتقد بعد التسليم فى الصلاة يرفعون

ايديهم و يقولون: (خان الامين) .

الجواب :

جذور الاتهام

يتبين من خلال آيات القرآن و الاحاديث التى وردت حولها ان اليهود يعتقدون بأن جبرئيل خان فى تبليغ

الرسالة لأن الله تعالى أمره ان يجعل النبوة فى ذرية اسرائيل لكنه خالف أمر الله و جعلها فى ذرية اسماعيل. بناء

على هذا اليهود تعادى جبرئيل و جعلوا كلمة خان الأمين شعارهم و من اجل هذا القرآن فى مقام طعنهم و اثبات

ان كلامهم لا اساس له فعرف جبرئيل فى آية الذيل بروح الامين هكذا:

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَيَّ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ **الشعراء آية ١٩٣، ١٩٤ .**

و فى آية اخرى هكذا:

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبًا بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ **بقرة**

آية ٩٧

من الآيات المذكورة و تفسيرها يتبين بوضوح ان اليهود يعادون جبرئيل و يسمونه ملك العذاب و يتهمونه بالخيانة فى ابلاغ الرسالة.

حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريح ، قال : حدثني القاسم بن أبي بزة : أن يهود سألوا النبي (ص) من صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي ، فقال : جبريل . قالوا : فإنه عدو لا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال . فنزل : (من كان عدوا لجبريل) الآية .

جامع البيان طبري ج ١ ص ٦٠٨ ، تفسير ابن كثير ج ١ ص ١٣٤ ، العجائب في بيان الاسباب ابن حجر

عسقلاني ج ١ ص ٢٨٩ ، به اين مضمون تفسير اللميزان علامه طباطبائي ج ١ ص ٢٣١

بناء على هذا جذور شعار خان الأمين ينبعث من خرافات قوم اليهود و بعض المؤلفين من الجهلاء الذين لهم خصومة مع الشيعة فطرح هذا الكلام ضد الشيعة و نسبه الى الشيعة باتهام بشع.

ابن تيمية يقول:

وَالْيَهُودُ تُبَغِضُ جِبْرِيلَ، وَيَقُولُونَ هُوَ عَدُوٌّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَكَذَلِكَ الرَّافِضَةُ يَقُولُونَ: غِلَطَ [جِبْرِيلُ] بِالْوَحْيِ عَلَى

مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٢٧ و ص ٣٢.

الاجابة :

١ . الشيعة بعد الصلاة يكبرون ثلاثة مرات:

هذا الاتهام من الوهابية ينشئ من جهلهم بمعتقدات الشيعة؛ لأن هذا الموضوع لو كان من الاعمال العبادية لذكر في الكتب الفقهية أو الرسائل العملية و الحال انه لا اثر عن هذه القضية فى الكتب الروائية، الفقهية، التفسيرية و التاريخية عند الشيعة؛ بل ما جاء فى الكتب الفقهية عند الشيعة هو ان المصلى بعد اتمام الصلاة يرفع يديه ثلاث مرات و يكبر فى كل مرتبة منها. فمن اجل تنوير القضية، نذكر رأى بعض الفقهاء عند الشيعة حتى يتبين كذب الوهابية على الكل.

رأى فقهاء الشيعة فى التكبير بعد الصلاة

الف : الشيخ المفيد (رحمه الله) يقول:

فاذا سلم بما وصفناه فليرفع يديه حيال وجهه مستقبلا بظاهرهما ووجهه و بباطنهما القبلة بالتكبير و يقول: الله اكبر ثم يخفض يديه الي نحو فخذه و يرفعهما ثانية بالتكبير ثم يخفضهما و يرفعهما ثالثة بالتكبير ثم يخفضهما.

المقنعه ص ١١٤ باب ٩ كيفية الصلاة و صفته.

ب : ابن ادريس الحلبي (رحمه الله) يقول:

و يستحب بعد التسليم و الخروج من الصلاة أن يكبر و هو جالس ثلاث تكبيرات يرفع بكل واحدة يديه

الي شحمتي اذنيه ثم يرسلهما الي فخذه.

السرائر ج ١ ص ٢٣٢ باب فى المستحبات بعد التسليم.

ج : الشهيد الاول ايضا يقول فى مستحبات تعقيب الصلاة هكذا:

و يستحب التعقيب مؤكدا وليبدأ بالتكبير ثلاثا رافعا بكل واحدة يديه الي أذنيه ثم التهليل و الدعاء بالمأثور

و تسبيح الزهراء عليها السلام من أفضله...

الدروس لشرعية ج ١ ص ١٨٤ درس ٤٥.

٢ . اعتقاد الشيعة بنبوّة محمد بن عبدالله (ص)

الشيعة تعتقد بنبوّة محمد بن عبدالله صلي الله عليه وآله و تعتبرها ركن من اركان دين الاسلام.

الشيخ الطوسي رحمه الله يقول:

محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم نبي هذه الأمة رسول الله صلي الله عليه وآله بدليل انه ادعي

النبوة و ظهر المعجز علي يده كالقرآن فيكون نبيا حقا.

الرسائل العشر ص ٩٦ مسائل كلامية باب النبوة و الامامة و المعاد.

العلامة الحلي رحمة الله عليه يقول :

و ظهور معجزة القرآن و غيره مع اقتران دعوة نبينا محمد صلي الله عليه و آله وسلم يدل علي نبوته.

كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق السبحاني) ص ١٦٩

٣ . وجوب الشهادتين فى الصلاة

الشيعة فى شهادة الصلاة، تعتبر الشهادتين من واجبات الصلاة التى التعمد فى تركها يوجب بطلان الصلاة.

كيف يمكن فى قسمة من الصلاة يتشهد بنبوّة رسول الله ص و فى قسمة اخرى يدعي خيانة جبرئيل فى ايصال

الوحي الى النبي ص الحال انهما متضادين معا.

فتاوي فقهاء الشيعة طوال التاريخ و عمل الشيعة فى العالم كله احسن شاهد على هذا الكلام و اوضح

دليل على كذب الوهابية.

الشيخ المفيد رحمة الله عليه يقول:

وأذني ما يجزي في التشهد أن يقول المصلي : " أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا صلي الله عليه

وآله عبده ورسوله " .

المقنعة للشيخ المفيد ص ١٤٣ .

الشيخ الطوسي رحمة الله عليه يقول:

وأقل ما يجزيه من التشهد أن يقول أربعة ألفاظ : الشهادتان والصلاة علي النبي محمد والصلاة علي آله

وصفته أن يقول (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له **وأشهد أن محمد عبده ورسوله** اللهم صل علي محمد وآل

محمد)

الرسائل العشر للشيخ الطوسي ص ١٤٨

صاحب الجواهر يقول:

الواجب (السابع التشهد) وهو لغة تفعل من الشهادة ، وهي الخبر القاطع ، وشرعا كما في جامع المقاصد

الشهادة بالتوحيد والرسالة والصلاة علي النبي صلي الله عليه وآله

جواهر الاحكام للشيخ الجواهري ج ١٠ ص ٢٤٦

مراجع العظام فى العصر الحاضر ايضا فى منهاج الصالحين يذكرون التشهد هكذا:

وهو واجب فى الثنائية مرة بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة من الركعة الثانية، و فى الثلاثية، و الرباعية

مرتين، الأولى كما ذكر، و الثاني بعد رفع الرأس من السجدة الأخيرة من الركعة الأخيرة، و هو واجب غير ركن،

فإذا تركه- عمدا- بطلت الصلاة، و إذا تركه- سهوا- أتى به ما لم يركع، و إلا قضاة بعد الصلاة على الأحوط، و كيفيته على الأحوط «أشهد أن لا إله إلا الله» وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، اللهم صل على محمد و آل محمد»

منهاج الصالحين ص ١٨٠ العبادات، مراجع التقليد آيات العظام الخوئي ، الحكيم ، السيستاني

الوحيد،الروحاني، التبريزي احكام الصلاة.

و من المعلوم ان الشيعة تعتقد برسالة و نبوة النبي الأكرم (صلي الله عليه وآله) تقر بها في تشهد الصلاة و

هذه المسألة مما اجمعت عليه علماء الشيعة.

٤ . اعتقاد الشيعة بعصمة الملائكة

الشيعة تعتقد بعصمة جبرئيل الامين و بقية الملائكة و لو انه حسب اعتقاد الشيعة بخيانة جبرئيل في نزول

الوحي فلا بد منهم ان لا يصرحوا بعصمته.

الشيخ المفيد رحمة الله عليه يقول:

فجميع المؤمنين من الملائكة والنبيين والأئمة معصومون لأنهم متمسكون بطاعة الله تعالى

اوائل المقالات للشيخ المفيد ص ١٣٥

الشيخ الصدوق (رحمه الله) يقول:

اعتقادنا في الانبياء و الرسل و الأئمة و الملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس و

انهم لا يذنبون ذنبا لا صغيرا و لا كبيرا ولا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون.

الاعتقادات في دين الامامية باب الاعتقاد في العصمة ص ٩٦.

٥ . احترام خاص من الشيعة لجبرئيل

علماء الشيعة طوال التاريخ أكدوا بالنسبة لتعظيم جبرئيل لأنه امين وحي الله و من الملائكة المقربين.

العلامة الطبرسي (رحمه الله) المفسر الكبير للقرآن يقول في تفسير الآية هكذا:

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. الشعراء آية ١٩٣.

يقول : يعني جبرئيل (عليه السلام) و هو امين وحي الله لا يغيره و لا يبده.

مجمع البيان ج ٧ ص ٣٥٣.

العلامة الطباطبائي (رحمه الله) ايضا يقول في تفسير الآية هكذا:

المراد بالروح الامين هو جبريل ملك الوحي... و قد وصف الروح بالامين للدلالة علي انه مأمون في رسالته

منه تعالي الي نبيه (صلي الله عليه وآله) لا يغير شيئاً من كلامه تعالي بتبديل او تحريف بعمد او سهو او نسيان كما

ان توصيفه في آية اخري بالقدس يشير الي ذلك.

الميزان ج ١٥ ص ٣١٦.

مع الالتفات الى كلمات علماء الشيعة، هل من الانصاف اتهام الشيعة بأنهم اعدا جبرئيل الامين؟!؟

٦ . الوهابية و الافتراء بالنبي في الآيات الشيطانية

الذين يتهمون الشيعة بعبادة جبرئيل، هل يعلمون انهم ارتكبوا افضح و اقبح تهم في حق النبي الاكرم صلي

الله عليه وآله و يقولون: اشتبهت على النبي الأكرم اللقائات الشيطانية بدل وحي آيات القرآن!!

لم توجد إهانة و افتراء اقبح من هذه ان الشيطان، يقرأ كفريات بإسم آيات قرآنية على النبي الأكرم ص و

النبي ص بتصور انها من كلمات الله المتعال يقرأها على الناس بإسم القرآن.

النبي (ص) الذي لم يشخص وحي جبرئيل عليه عن الالتاقات الباطلة من الشيطان، فإذا كيف يبقى اعتبار

لبقية الآيات من القرآن الكريم؟! نذكر اصل القضية عن الكتب المعتمدة عند الوهابية:

الآيات الشيطانية في تفاسير اهل السنة

ابن تيمية و الآيات الشيطانية:

نلفت نظر القارئ الكريم الى كلام ابن تيمية مؤسس فكرة الوهابية فى هذه الآية الشريفة حتى يتبين هل

الشيعة فى موضوع الوحي مبتلية بالتوهم و الغلط أو الوهابية اركسوا فى حفرة الضلالة:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ. فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ

ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. الحجج : ٥٢ .

وتنازعا هل يجوز أن يسبق علي لسانه ما يستدركه الله تعالى وبيينه له بحيث لا يقره علي الخطأ كما نقل

أنه ألقى علي لسانه صلي الله عليه وسلم تلك الغرائق العلي وإن شفاعتهن لترتجي ثم إن الله تعالى نسخ ما ألقاه

الشيطان وأحكم آياته فمنهم من لم يجوز ذلك ومنهم من جوزه إذ لا محذور فيه فإن الله تعالى «يَنْسُخُ مَا يُلْقِي

الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » .

منهاج السنة ، المجلد ١ ، ص ٤٧١

الطبري و الآيات الشيطانية:

ابن تيمية يعتبر الطبري من اكابر علم التفسير و يعتبر كتاب تفسيره خال عن الروايات المزورة:

قال ابن تيمية بعد رد ما نقله العلامة عن تفسير الثعلبي: و أما أهل العلم الكبار أهل التفسير مثل تفسير

محمد بن جرير الطبري و بقي بن مخلد و ابن أبي حاتم و ابن المنذر و عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم و أمثالهم

فلم يذكروا فيها مثل هذه الموضوعات.

منهاج السنّة، المجلد ٧، ص ١٣.

قال أيضاً: كتفسير ابن جريج و سعيد بن أبي عروبة و عبد الرزاق و عبد بن حميد و أحمد و إسحاق و تفسير بقي بن مخلد و ابن جرير الطبري و محمد بن أسلم الطوسي و ابن أبي حاتم و أبي بكر بن المنذر و غيرهم من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق و تفاسيرهم متضمنة للمنقولات التي يعتمد عليها في التفسير.

منهاج السنّة، المجلد ٧، ص ١٧٨ - ١٧٩.

الطبري في تفسيره ينقل هكذا:

عن محمد بن كعب القرظي قال : لما رأى رسول الله (ص) تولي قومه عنه ، وشق عليه ما يري من مبادئهم ما جاءهم به من عند الله ، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه . وكان يسره ، مع حبه وحرصه عليهم ، أن يلين له بعض ما غلظ عليه من أمرهم ، حين حدث بذلك نفسه وتمنى وأحبه ، فأنزل الله : والنجم إذا هوي ما ضل صاحبكم وما غوي فلما انتهى إلي قول الله : أفرايتم اللات والعزي ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان علي لسانه ، لما كان يحدث به نفسه ويتمني أن يأتي به قومه : تلك الغرانقة العلي ، وإن شفاعتهن لترتجي . فلما سمعت ذلك قريش فرحوا وسرهم ، وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم ، فأصاخوا له ، والمؤمنون مصدقون نبينهم فيما جاءهم به عن ربهم ، ولا يتهمونهم علي خلط ولا وهم ولا زلل . فلما انتهى إلي السجدة منها وختم السورة ، سجد فيها ، فسجد المسلمون بسجود نبينهم ، تصديقا لما جاء به واتباعا لامره ، وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم ، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة ، فإنه كان شيخا كبيرا فلم يستطع ، فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها . ثم تفرق الناس من المسجد ، وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم ، يقولون : قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر ، وقد زعم فيما يتلو أنها الغرائيق العلي وأن شفاعتهن ترضي وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله (ص) ، وقيل : أسلمت قريش . فنهضت منهم رجال ، وتخلف آخرون . وأتي جبرائيل النبي (ص) ، فقال :

يا محمد ماذا صنعت ؟ لقد تلوت علي الناس ما لم آتك به عن الله ، وقلت ما لم يقل لك فحزن رسول الله (ص) عند ذلك ، وخاف من الله خوفا كبيرا ، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه وكان به رحيمًا يعزيه ويخفض عليه الامر ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبي تمنى كما تمنى ولا أحب كما أحب إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى علي لسانه (ص) ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ، أي فأنت كبعض الأنبياء والرسل فأنزل الله : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته . . . الآية . فأذهب الله عن نبيه الحزن ، وأمنه من الذي كان يخاف ، ونسخ ما ألقى الشيطان علي لسانه من ذكر آلهتهم أنها الغرائيق العلي وأن شفاعتهم ترضي.

جامع البيان، ج ١٧، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ تفسير آية ٥٣ سورة النجم.

السيوطي و نقل الآيات الشيطانية باسانيد صحيحة :

قال السيوطي: وأخرج البزار والطبراني وابن مردويه والضياء في المختارة بسند رجاله ثقات من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن رسول الله صلي الله عليه وسلم قرأ أفرأيتم اللات والعزي ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرائيق العلي وان شفاعتهم لترتجي ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا فجاء جبريل فقال اقرأ علي ما جئتك به فقرأ أفرأيتم اللات والعزي ومناة الثالثة الأخرى تلك الغرائيق العلي وان شفاعتهم لترتجي فقال ما أتيتك بهذا هذا من الشيطان فأنزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا إذا تمنى إلي آخر الآية.

الدر المنثور، ج ٤، ص ٣٦٦.

وقال أيضاً: وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ هذا الموضع أفرأيتم اللات والعزي ومناة الثالثة الأخرى ألقى الشيطان علي لسانه تلك الغرائيق العلي وان شفاعتهم لترتجي قالوا ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا ثم جاءه جبريل بعد ذلك قال أعرض علي ما جئتك به فلما بلغ تلك الغرائيق العلي وان شفاعتهم لترتجي قال له جبريل لم آتك بهذا هذا من الشيطان فأنزل الله وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية.

الدر المنثور، ج ٤، ص ٣٦٦.

الآيات الشيطانية فى صحيح البخاري :

روي البخاري بإسناده عن ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ
وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ. وَرَوَاهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي يُوْبَ.

صحيح البخاري، ج ٢، ص ٣٢، ح ١٠٧١، كتاب سجود القرآن، ب ٥ - باب سُجُودِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ.

وج ٦، ص ٥٢، ح ٤٨٦٢، كتاب التفسير، ب ٤ - باب فَاشْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا.

ابن بطلال من شراح البخاري يحتج على هذا المطلب و يقول:

فقال: إن أراد البخاري الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلاحجة فيه؛ لأن سجودهم لم يكن علي وجه
العبادة وإنما كان لما ألقى الشيطان.

فتح الباري، ج ٢، ص ٤٥٧.

رأى ابن حجر العسقلاني فى الآيات الشيطانية:

ابن حجر بعد نقل روايات الآيات الشيطانية يقول:

لكن كثرة الطرق تدل علي أن للقصة أصلاً مع أن لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما علي شرط
الصحيحين.

... وجميع ذلك لا يتمشي علي القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك علي أن لها أصلاً
وقد ذكرت أن ثلاثة أسانيد منها علي شرط الصحيح .

فتح الباري، ج ٨، ص ٣٣٣ - ٣٣٤ سورة الحج.

رأي علماء الشيعة في حديث الغرائيق

رأي العلامة الطباطبائي:

قال السيد الطباطبائي: الرواية مروية بطرق عديدة عن ابن عباس وجمع من التابعين وقد صحّحها جماعة منهم الحافظ ابن حجر . لكن الأدلة القطعية علي عصمته صلي الله عليه وآله وسلم تكذب متنها وإن فرضت صحّة سندها فمن الواجب تنزيه ساحته المقدسة عن مثل هذه الخطيئة مضافا إلي أن الرواية تنسب إليه صلي الله عليه وآله وسلم أشنع الجهل وأقبحه فقد تلي (تلك الغرائيق العلي وإن شفاعتهن لترتجي) وجاهل أنه ليس من كلام الله ولا نزل به جبريل ، وجاهل أنه كفر صريح يوجب الارتداد ودام علي جهة حتي سجد وسجدوا في آخر السورة ولم يتنبه ثم دام علي جهله حتي نزل عليه جبريل وأمره أن يعرض عليه السورة فقرأها عليه وأعاد الجملتين وهو مصر علي جهله حتي أنكره عليه جبريل ثم أنزل عليه آية تثبت نظير هذا الجهل الشنيع والخطيئة الفضيحة لجميع الأنبياء والمرسلين وهي قوله : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) .

وبذلك يظهر بطلان ما ربما يعتذر دفاعا عن الحديث بأن ذلك كان سبقا من لسان دفعة بتصرف من الشيطان سهوا منه عليه السلام وغلطا من غير تفطن . فلا متن الحديث علي ما فيه من تفصيل الواقعة ينطبق علي هذه المعذرة ، ولا دليل العصمة يجوز مثل هذا السهو والغلط . علي أنه لو جاز مثل هذا التصرف من الشيطان في لسانه صلي الله عليه وآله وسلم بإلقاء آية أو آيتين في القرآن الكريم لارتفع الامن عن الكلام الإلهي فكان من الجائر حينئذ أن يكون بعض الآيات القرآنية من إلقاء الشيطان ثم يلقي نفس هذه الآية (وما أرسلنا من ن رسول ولا نبي) الآية فيضعه في لسان النبي وذكره فيحسبها من كلام الله الذي نزل به جبريل كما حسب حديث الغرائيق كذلك فيكشف بهذا عن بعض ما ألقاه وهو حديث الغرائيق ستر علي سائر ما ألقاه .

أو يكون حديث الغرائيق من الكلام الله وآية (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) الخ ، وجميع ما ينافي الوثنية من كلام الشيطان ويستتر بما ألقاه من الآية وأبطل من حديث الغرائيق علي كثير من إلقاءاته في

خلال الآيات القرآنية ، وبذلك يرتفع الاعتماد والوثوق بكتاب الله من كل جهة وتلغو الرسالة والدعوة النبوية بالكلية
جلت ساحة الحق من ذلك .

تفسير الميزان، ج ١٤، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

رأى الشيخ مكارم الشيرازي في الآيات الشيطانية:

جاء في بعض كتب السنّة رواية عجيبة تنسب إلى ابن عباس، مفادها أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مشغولاً بتلاوة سورة «النجم» في مكّة المكرّمة، وعند ما بلغ الآيات التي جاء فيها ذكر أسماء أصنام المشركين (أفرايتم اللات والعزّى ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على النبي هاتين الجملتين وجعلهما على لسانه: (تلك الغرائق العلى وإنّ شفاعتهنّ لترتجى!) أي إنهن طيور جميلة ذات منزلة رفيعة ومنها ترتجى الشفاعة!

وقد فرح المشركون بذلك، وقالوا: إنّ محمّداً لم يذكر ألّهتنا بخير حتّى الآن. فسجد محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) وسجدوا هم أيضاً، فنزل جبرائيل (عليه السلام) على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) محدّراً من أنّه لم ينزل هاتين الآيتين وأتّهما من إلقاءات الشيطان. وهنا أنزل عليه الآيات موضع البحث (وما أرسلنا من قبل من رسول... محدّراً الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والمؤمنين (٢)). ورغم أنّ عدداً من أعداء الإسلام نقلوا هذا الحديث وأضافوا عليه ما يحلو لهم للمساس برسالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن، إلاّ أنّه مخلوق يبغى النيل من القرآن وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وهناك أدلّة دامغة عديدة تؤكّد إختلاق شياطين الإنس لهذا الحديث:

أولاً: ذكر الباحثون ضعف رواته وعدم الثقة بهم، ولا دليل على أنّه من رواية ابن عباس. وقد صنّف محمّد

بن إسحاق كتاباً أكّد فيه إختلاق الزنادقة لهذا الحديث.

ثانياً: ذكرت الكتب الإسلامية أحاديث عديدة عن نزول سورة النجم وسجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) والمسلمين، ولم تذكر شيئاً عن هذا الحديث المخلوق. وهذا يدلّ على إضافة هذه الجملة إليه فيما بعد.

ثالثاً: تنفي آيات مطلع سورة النجم بصراحة هذه الخرافة (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى).

كيف تنسجم هذه الأسطورة مع هذه الآية التي نزهت وعصمت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

رابعاً: استنكرت الآيات التالية للآية التي سمّت أوثان المشركين والأصنام، وبيّنت قبحها وسخفها، فقد

ذكرت بصراحة (إن هي إلا أسماء سمّيتوها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظنّ وما تهوي

الأنفس) وقد جاءهم من ربّهم الهدى، ومع كلّ هذا الذمّ للأصنام، كيف يمكن مدحها؟! إضافةً إلى أنّ القرآن المجيد

ذكر بصراحة أنّ الله يحفظه من كلّ تحريف (إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون).

خامساً: إنّ جهاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للأصنام جهاد مستمر طوال حياته ولم يقبل المساومة

قط.

وقد رفض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الأوثان، وبرهنت سيرته المطهّرة على إستنكارها والتصدي

لها، حتّى في أصعب الظروف، فكيف ينطق بمثل هذه الكلمات؟!

سادساً: إنّ الكثير من غير المسلمين الذين لا يعتقدون بأنّ النبي محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن

كلّ هذا نستنتج أنّ أسطورة الغرائيق من وضع أعداء سدّج ومخالفين لا يخافون الله، اختلقوا هذا الحديث لإضعاف

منزلة القرآن والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، لهذا نفى جميع الباحثين الإسلاميين من السنّة والشيعّة هذا

الحديث بقوة وإعتبروه مختلقاً.

وذكر بعض المفسّرين تبريراً لهذه الإضافة بالقول: على فرض صحّة الحديث، إلا أنّ النبي (صلى الله عليه

وآله وسلم) كان يتلو سورة النجم وبلغ (أفرأيتم اللات والعزّى ومناة الثالثة الأخرى) استغلّ بعض المشركين

المعاندين هذه الفرصة، فنادى بلحن خاص «تلك الغرائيق العلى وإنّ شفاعتهن لترتجى» فأشكلوا على الناس

بالتشويش على كلام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). إلا أنّ الآيات اللاحقة ردّتهم بإدانتها الشديدة لعبادة

الأصنام.

ويُتضح أنّ بعضهم وجد في أسطورة الغرائق نوعاً من الرغبة لدى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في كسب الوثنيين إلى صفوف المسلمين، إلا أنّ هذا القول يعني إرتكاب هؤلاء المفسرين خطأً كبيراً، ويدلّ على أنّ هؤلاء المسوّغين للوثنية لم يدركوا موقف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إزاءها، رغم أنّ المشهود تاريخياً هو رفض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) العطاء السخي من المشركين مقابل العدول عن رسالته الإسلامية .. أو أنّ هؤلاء المبرّرين يتجاهلون ذلك متعمّدين.

الكتاب : الامثل في تفسير كتاب الله المنزّل المؤلف : الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

عدد الأجزاء : ٢٠ / الجزء العاشر / صفحة - ٣٧٦

نرجوا من ساداتنا الكرام ان يجيبوا عن وقاحتهم بالنسبة للنبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم و ان يكفوا ايديهم عن الافتراء و التهمة الى الشيعة. من عجب العجاب كيف اخواننا اهل السنة تركوا تصريحات علمائهم و اخذوا يتابعون اكاذيب لم توجد في أي كتاب من كتب الشيعة.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية